

مقدمة

«الزواج لا يعني ميناء السلامة الأمين،
الذي تنتهي إليه السفينة.
إنها رحلة طويلة -
ومغامرة تستغرق زمناً طويلاً -
في بحرٍ هادئٍ تارةً، وهائجٍ تارةً أخرى
وعلى المرء أن يعمل كل يوم للحفاظ على قدرة السفينة
على الإبحار، وعلى عدم انحراف السفينة عن مسارها.»
(أدلهيات هويسنر)

الحُبُّ تكريسٌ للنجاح!

عزيزتي القارئة، عزيزي القارئ،

إنه لمن دواعي سروري اختيارك لهذا الكتاب، وأتمنى لك من كل قلبي نجاحاً باهراً، وحياةً ملؤها السعادة والحُبُّ! أتمنى لك من كل قلبي أن تكون/تكوني، بانيةً سعيدةً/بانياً سعيداً لمستقبلٍ رائعٍ وسعيدٍ، ومليءٍ بالحُبِّ والنجاح. ليكن هذا الكتاب المُلهم والمَشجِّع الأمثل لك.

لقد حاولت، عبر السنوات العشر الأخيرة، أن أصل لمعرفة ما تنتجه أية علاقة زوجية سعيدة. لقد صادفت، في سياق محاولاتي هذه، العديد من الخبراء المُمَيِّزين في المجالات التي تدور حول

موضوع «الحُبِّ»، وإنني فخورة الآن بالفعل لأن أجد نفسي قادرةً على نشر هذه المعرفة.

لقد تعلّمت في الولايات المتحدة الأميركية الكثير على وجه الخصوص من الدكتور جون غراي، صاحب كتاب «الرجال مختلفون، والنساء كذلك»، والذي استطاع من خلاله أن يزودنا بنمطٍ مميّزٍ من معرفة وفهم طبيعة الرجال والنساء على السواء. لقد أرشدني كذلك الأمر كلُّ من د. إين كريدامان، أ. لاورا شليسسينغر، أ. بربرا دي أنجيليس، وأخيراً وليس آخراً أ. ستيف تشاندلر إلى الكثير من السبل والأساليب التي تؤدي إلى حياةٍ زوجيةٍ سعيدة. وأخصّ بالذكر هنا الأعمال القيّمة لكلِّ من البروفسورة ديورا تانن (لا تستطيع أن تفهمني). كلُّ هؤلاء من أهل العلم والخبرة في مجال «الحُبِّ» حيث ساهموا وساهمن معي في البحث عن أقصر الطرق وأسهلها لبلوغ السعادة.

إن أسلوب المعالجة النفسية المرتبطة بالحواس، والخاص بالبروفسور فيكتور إ. فرانكل لهوَّ حجر الأساس الذي بنيت عليه نظرتي إلى الإنسان على وجه العموم، وإن التوجُّه الإيجابي للمعالجة على مستوى العائلة ككلِّ، والخاص بخلفه د. إليزابيث لوكاس، لمن شأنه أن يعمل على مساعدة ودعم الإنسان العصري عموماً.

لقد نهلت كذلك الكثير من معارف ونظريات والدي، نيقولاوس ب. إنكلمان، الذي عكف منذ ما يزيد عن الثلاثين عاماً على وضع وتدريس قوانين ترتبط بمفهوم النجاح. وفي كل ذلك تتضح حقيقة واحدة ألا وهي: «نحن مسؤولون عن قدرنا».

ثمة مجموعة من الأسئلة والتمارين العملية موجودة في هذا الكتاب، وكذلك سلسلة من النصائح القيِّمة التي تسهم في بلوغ النجاح. خُذْ نفسك الوقت الكافي للإجابة على تلك التساؤلات وحاول تطبيق النصائح الهامة والمرتبطة بك شخصياً إلى الواقع العملي. لا يعني ذلك أنك ستصبح كاملاً وأنك ستغيّر كل شيء! ثمة خطوات صغيرة ولكن مستمرة تؤدي في النهاية إلى النجاح الكبير. الأمر يستحق منا النظر إليه بمنتهى الجدِّية فعلاً!

ثمة أفكارٌ، هي بالنسبة لي على قدرٍ عالٍ من الأهمية، تتكرَّر من حينٍ لآخر في كتابي هذا. هذا مقصودٌ مني بالطبع، فتلك الأفكار، أودُّ أن يتمَّ استيعاب حقائقها الجوهرية، وليس فقط قراءتها والمُرور عليها! إن المعرفة الجديدة لا يتسنى للمرء تطبيقها بنجاح إلا من خلال التكرار المستمر، حتى يصل الأمر بتلك الأفكار لأن تترسَّخ وتصبح عادة.

نظراً لكوننا جميعاً بشكلٍ عام، نؤمن بفكرة الزواج والعلاقات الزوجية فهذا يتطلَّب منا التفكير ملياً وجدِّياً بالشخصين الأكثر أهمية في حياتنا. العلاقة الزوجية أمرٌ يستحقُّ بالفعل العمل والكفاح من أجله!

ملاحظة: يسعى هذا الكتاب التدريبي إلى تقديم أفكارٍ ونصائح عملية تهدف لإقامة علاقات زوجية قويَّة، متينة، وسعيدة، القارئ والقراء ممَّن يرغبون ويرغبون في الاشتغال بموضوع «الحبِّ» على مستوى رفيع جداً، أو ممَّن يعتقدون ويعتقدون أن الأمور ستصبح أفضل

فقط حينما يعمل الطرف الآخر على تغيير نفسه، هؤلاء لا أعتقد أنهم سيفرحن وسيفرحون كثيراً بما يتضمنه هذا الكتاب من أفكار. سيكون الحال كذلك أيضاً لمن تعتقد أو يعتقد أن الموضوع ينبغي تناوله على مستويات أعلى من الجديّة. وفي الحقيقة، فمن المرغوب للمرء أن يفكر أحياناً بالآخرين، وما يملكه هؤلاء من جرأة أحياناً لأن يضعوا أفكارهم - وهم راضون ومبتسمون - موضع استفسارٍ وتساؤلٍ وشكٍّ!

ويكمن هدفي الأكبر في الوصول لأن يفهم كلٌّ من الزوجين بعضهما بشكلٍ أفضل. ثمة «صفات» ثابتة وأكيدة في هذا الصدد، فالمرء، حينما يكتشف خطأه، فهو لم يكتشف أبداً بعد، ماهو الأفضل والأصحّ.

المخلصة لكم

كلاوديا إنكلمان



نصيحة للنجاح:

باستطاعتك تحقيق أكبر استفادة ممكنة من هذا الكتاب، حينما تسعى، خطوةً فخطوة، لأن تُلِمَّ تماماً بذلك البرنامج التدريبي العملي الهادف لإقامة علاقاتٍ زوجية سعيدة. هذا يتعلّق قبل كلِّ شيء بالتمارين، وبفقرات «التقييم الذاتي» (اختبر نفسك)، والتي تعود عليك بالفائدة القصوى، شريطة أن تتعامل معها بمنتهى الصدق والأمانة.

